دعوة لحضور مؤتمر السلام ، **والدعوة الوحيدة جاءت من الرئيس السادات** الذي لا يحق له دعوتنا » . وكانت هذه اشارة الى ما تردد من ان الرئيس السادات ابلغ قيادة المقاومة ان الفلسطينيين قد يدعون في مرحلة متأخرة من مراحل مفاوضات المؤتمر .

على كل حال يبدو واضحا ان قيادة الثورة الفلسطينية لم تتخذ موقفا حاسما من هذه المسألة، فقد كانت القرارات الوحيدة التي اتخذها المجلس المركزي لمنظمة التحرير في الاجتماع الذي عقده في تشرين الثاني الماضي ذات طبيعة عامة اكدت ما يلي : اولا التمسك بالحق التاريخي للشعب الفلسطيني بتحرير كامل التراب الفلسطيني . ثانيا عدم عودة الضفة الغربية وقطاع غزة الى الملك حسين . ثالثا حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. (ابو اياد في ندوة جامعة بيروت العربية ١١/٢٧). وبجانب ذلك فان هناك تأكيدا مبدئيا لا تنازل عنه هو أن المنظمة هي الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني . وقد برز هذا التأكيد في جميع الندوات المتكاثرة التي عقدها رجال المقاومة خلال الشهر الماضي ، بل اكثر من ذلك فان وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) نظرت الى العمليات التي نفذها الثوار الفلسطينيون في القدس ونابلس والخليل وعلى طريق ناتانيا — تل ابيب (انظر جدول العمليات العسكرية) من منظور مسألة التمثيل الفلسطيني . فقد كتب محرر الوكالة السياسي (١٢/١١) يقول : « ليس من شك في أن العمليات الاخيرة كانت تعبيرا عن تأييد قرار التمثيل الذي انتزعته الثورة الفلسطينية بنضالها الطويل الشاق طيلة تسع سنوات والذي تكرس في قرار مؤتمر القمة الاخير في الجزائر .. ان العمليات المؤثرة الاخيرة التي نفذها ثوارنا الابطال ضد العدو الصهيوني انما هي ايضا وفوق ذلك كله تعبير عن رفض جماهير شعبنا ومناضلينا لعودة الملك حسين ذي التاريخ الاسود المعروف جيدا لدى شعبنا مثلما هي ايضا تعبير عن ان شعبنا يرفض رفضا قاطعا ان يتصرف احد بقضيته التي دفع من اجلها دماء عشرات الاف الشهداء » .

وقد احدثت قضية التمثيل الفلسطيني تفاعلات ايجابية على اكثر من صعيد لدى مواطني المناطق الفلسطينية المحتلة ، وقد اوردت الانباء نتائج هذه التفاعلات من خلال البيانات التي اصدرها عدد من المنظمات والهيئات هناك (انظر نصوصها في وفا ١٢/١١) . فقد ذكرت ان منشورات ثورية وزعت في معظم مدن الضفة الغربية وقطاع غزة يومي ١٠ و١١ كانون الاول جاء فيها « ان منظمة التحرير الفلسطينية وطلائعها المقاتلة هي الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني » ودعت المواطنين الى الالتفاف حول الثورة الفلسطينية لهذا الاعتبار . كما طالب بيان وزعته « الجبهة الوطنية الفلسطينية » شعبنا « ان يوحد كلمته ويرص صفوفه ويلتف من حول منظمة التحرير الفلسطينية فهي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني». كذلك أصدرت الهيئة الاسلامية في القدس بيانا أعلنت فيه « تأييدها لمقررات مؤتمر القمة » وكانت تلك اشارة ضمنية الى قرار التمثيل الفلسطيني . كما أصدرت هيئة تجمع النقابات المهنية في القدس بيانا أعلنت فيه « تأييدها التام لقرارات مؤتمر القمة ، وخاصة البند الذي يؤكد على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني » ، وجاء في بيان لرابطة الطلاب الفلسطينيين في الضفة الغربية ان « منظمة التحرير الفلسطينية وطلائعها الثورية المقاتلة الممثلة الشرعية الوحيدة للتحدث باسم جماهير الشعب الفلسطيني في داخل وخارج فلسطين المحتلة » .

ان مسألة التمثيل الفلسطيني قد خمرت بين الفلسطينيين حالة ايجابية جديدة تستطيع قيادة الثورة استثمارها والارتقاء بها الى افق جديد من النضال السياسي خاصة داخل فلسطين المحتلة ، وبذلك تكرس حتى النهاية شرعية تمثيلها لجماهير الشعب الفلسطيني في نضالها المتعدد الجبهات .

الوفد الفلسطيني في موسكو

كان قيام وفد من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الاخ ابو عمار بزيارة الى الاتحاد السوفياتي من جملة تحرك المقاومة السياسي لاكتشاف آفاق المرحلة واسماع الرأي الفلسطيني الى الاصدقاء . وقد استغرقت هذه الزيارة التي ابتدأت في التاسع عشر من تشرين الثاني الماضي ستة أيام ، وضم الوفد الفلسطيني بالاضافة الى الاخ ابو عمار كلا من الاخوة فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية (فتح) وزهير محسن ، رئيس الدائرة العسكرية في المنظمة (الصاعقة) واحمد اليماني، رئيس دائرة التنظيم الشعبي في المنظمة (شعبية)